

تفسير السعدي

وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ اَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ
تَقِيْكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيْكُمْ بِأَسْكُمْ^ج كَذٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُوْنَ

{ وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ { أي: من مخلوقاته التي لا صنعة لكم فيها، { ظِلَالًا { وذلك

كأظلة الأشجار والجبال والآكام ونحوها، { وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ اَكْنَانًا { أي: مغارات

تكنكم من الحر والبرد والأمطار والأعداء. { وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ { أي: ألبسة وثيابا {

تَقِيْكُمْ الْحَرَّ { ولم يذكر الله البرد لأنه قد تقدم أن هذه السورة أولها في أصول النعم

وآخرها في مكملاتها ومتمماتها، ووقاية البرد من أصول النعم فإنه من الضرورة، وقد ذكره

في أولها في قوله { لَكُم فِيْهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ } { وَسَرَائِلَ تَقِيْكُمْ بِأَسْكُمْ { أي: وثيابا تقيكم وقت

البأس والحرب من السلاح، وذلك كالدرع والزرذ ونحوها، كذلك يتم نعمته عليكم

حيث أسبغ عليكم من نعمه ما لا يدخل تحت الحصر { لَعَلَّكُمْ { إذا ذكرتم نعمة الله

ورأيتموها غامرة لكم من كل وجه { تُسْلِمُوْنَ { لعظمته وتثقادون لأمره، وتصرفونها في

طاعة موليا ومسيديها، فكثرة النعم من الأسباب الجالبة من العباد مزيد الشكر، والثناء بها

على الله تعالى، ولكن أئى الظالمون إلاً تمرءاء وعناداء.